نحو ترقية وتطوير الصناعة السياحية في الجزائر

Vers la promotion et le développement de l'industrie du tourisme en Algérie

الجوزي وهيبة

جامعة مولود معمري-تيزي وزو

hibaeldjouzi@gmail.com

Received: 03/01/2019 Accepted: 08/05/2019 Published: 30/06/2019

ملخص:

نهدف من خلال هذا البحث أن نبين بأن صناعة السياحة الدولية هي إحدى الرهانات الأساسية بين البلدان ذات الطابع السياحي، و بين مختلف المتعاملين الاقتصاديين. هذا ما يفرض على هذه البلدان الانفتاح الاقتصادي على الاستثمار الخاص المحلي و الأجنبي. و دفع عملية الشراكة الدولية. وبالرغم من الأهمية المتزايدة للقطاع السياحي في العديد من دول العالم، إلا أنا نجده في الجزائر لم يرتقي بعد، إلى المستوى الذي يكفل بلوغ الأهداف المرجوة منه. و بقيت إنجازاته جد محدودة إذا ما قورنت بالبلدان المجاورة، بالرغم من امتلاك الجزائر لمناطق خلابة وشريط ساحلي يمتد على مسافة 1200 كلم. وكذا تنوع المناخ الذي يجعل من السياحة في الجزائر تستمر على مدار فصول السنة. وأيضا الصحراء الكبرى الواسعة، التي صفت من أجمل صحاري العالم. بالإضافة إلى الموروث الثقافي من عادات وتقاليد. وتنوع الآثار. كحضيرة الطاسيلي و الهقار و قلعة بني حماد و أثار جميلة وتيبازة و شرشال و القصبة بالعاصمة. كل هذا يعد مخزون سياحي يمتد عبر ربوع الوطن، ضف إلى ذلك الصناعات التقليدية، كزربية غرداية و نحاسيات قسنطينة و طرز تقرت و الملباس التقليدي التلمساني والترقي والعاصمي. و الطبيعة الخلابة، كجمال الواحات كواحة وادي سوف و بسكرة...إلخ. دون أن ننسى السياحة الصحية، في الحمامات المعدنية المنتشرة شرقا غربا وشمالا وجنوبا من البلاد، المتخصصة في معالجة بعض الأمراض التي يعجز الدواء في القضاء عليها ،إلى غير ذلك من المناطق التي تحتاج فقط إلى القليل من العناية والاهتمام، لتصبح بذلك الجزائر قطبا سياحيا عالميا .

الكلمات المفتاحية: السياحة – الاقتصاد الوطني- التنمية المستدامة- السياحة المستدامة في الجزائر، الصناعة السياحية.

تصنيف JEL: Z32, L83, Q01 .

Abstract:

Dans cette recherche, nous visons à montrer que l'industrie du tourisme international est l'un des principaux enjeux entre les pays touristiques et parmi les différents agents économiques. Cela nécessite l'ouverture économique de ces pays aux investissements privés nationaux et étrangers. Et pousser le processus de partenariat international. Malgré l'importance croissante du secteur du tourisme dans de nombreux pays du monde, nous constatons que l'Algérie n'a pas encore progressé au point d'assurer la réalisation des objectifs souhaités. Ses réalisations ont été très limitées par rapport aux pays voisins, bien que l'Algérie possède des zones pittoresques et une bande côtière de 1 200 km. Ainsi que la diversité du climat qui fait que le tourisme en Algérie se poursuit tout au long de l'année. Ainsi que le vaste désert, qui a été classé comme l'un des plus beaux déserts du monde. En plus de l'héritage culturel des coutumes et des traditions.

Et la diversité des effets. Tels que Al-Tassili et Al-Haggar, Kalaat Bani Hammad, et les belles ruines de Tipaza, Cherchel et la Kasbah d'Alger la capitale. Tout cela constitue un stock touristique qui traverse le pays, en plus des industries traditionnelles telles que tapie de Ghardaïa et le cuivre de Constantine, ainsi que des motifs et des vêtements traditionnels " Tlemcen, Tergui, chaoui ' de la promotion industrielle, et le capital humain. Et la merveilleuse nature des oasis telles que EL ouade, Biskra,... etc.

Le tourisme de santé dans les bains minéraux « Hamamates « s'est répandu à l'est, à l'ouest, au nord et au sud du pays, spécialisé dans le traitement de certaines maladies que le médicament ne peut pas éliminer, dans d'autres régions qui n'ont besoin que de peu d'attention et de soins pour que l'Algérie devienne un pôle touristique mondial.

Keywords: le tourisme – l'économie nationale - développement durable - Le tourisme durable en Algérie, Industrie du tourisme.

Jel Classification Codes: Z32, L83, Q01.

*المؤلف المرسل: الجوزي وهيبة ، الإيميل: hibaeldjouzi@gmail.com

مقدمة:

تعد السياحة مصدرا هاما من مصادر الدخل القومي للعديد من الدول، ولقد تزايد الاهتمام بالقطاع السياحي كجمال وبيئة وممارسة وعلم، في ظل تصاعد المنافسة الدولية بين الدول المختلفة. لاقتسام كنوزا لطبيعة، أي السياحة الدولية. ولا يقتصر نجاح سياحة أي بلد، على مجرد اهتمام الهيئات الرسمية بالمجال السياحي، وتسطير سياسات داعمة للقطاع خاصة في السنوات الأخيرة. مهما سخرت من إمكانيات وجهود. حيث أن الحراك السياحي يخضع دوما لعامل التأثير والتأثر بمختلف مجالات النشاط السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وعلى الصعيد البيئي، تعتبر السياحة عامل جذب للسياح وإشباع رغباتهم وتلبية اختياراتهم للأماكن للتمتع بجمالياتها الطبيعية. والمواقع السياحية المختلفة للتعرف علي عاداتها وتقاليدها.

1- <u>اشكالية البحث</u>:

دخل العالم منذ مطلع التسعينات من القرن الماضي فترة تاريخية يصفها الكثير باختلاف مشاربهم الفكرية و مواقفهم السياسية و نفوذهم الاقتصادي و تأثيرهم الثقافي ، بعصر العولمة.عصر حمل معه تحولات و تغيرات كبيرة قفزت بالإنسانية، برأي البعض، إلى مراتب سامية من التطور و التقدم، و أدخلت الإنسانية، برأي البعض الآخر، فترة من عدم اليقين و الفوضى وتفكيك خصوصيات المجتمعات. ومثلت العولمة منذ تداولها عالميا كمفهوم في مطلع التسعينات ومن خلال مضامينها الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و الثقافية ضغطا قويا على سائر المجتمعات تبلور في مجموعة من التصورات و المواقف الفكرية، سوقت لفكرة العالم الواحد و المواطن العالمي من خلال عبارات وبرامج مثل " العالم الجامح "و " العالم المسطح " و " نهاية الإقليم". ولمواجهة مخاطر الانعكاسات السلبية للعولمة على اقتصاديات البلاد. توجهت الأنظار نحو البدائل لضمان البقاء في الساحة العالمية.منها استغلال مقومات السياحة لتعزيز الاقتصاد الوطني. وهي نشاط حيوي عرف منذ القدم، بوصفها ظاهرة طبيعية يحتم على الإنسان الانتقال من مكان إلى آخر لأسباب متعددة، فقد كانت في فجر التاريخ بسيطة وبدائية في مظاهرها، أسبابها ووسائلها. ثم تطورت هذه الظاهرة البسيطة، حتى أصبحت في هذا العصر تشكل نشاطا له أسسه و مبادئه.

و السياحة، هي أحد الأنشطة الاقتصادية التي لها أهمية كبيرة تقوم عليها اقتصاديات الكثير من دول العالم. و التي تنطلق من المكانة التي وصلت إليها كصناعة قائمة بذاتها. لها مدخلاتها ومخرجاتها.كما يتميز المردود المادي لصناعة السياحة عن غيره من مردودات المرافق الإنتاجية، بأنه مردود متفرع و متشعب تستفيد منه مختلف الأنشطة الاقتصادية منها والاجتماعية،السياسية أو الثقافية. فهي بذلك واحدة من أهم مصادر الدخل للاقتصاد الوطني للعديد من الدول.حيث يمثل أحد أهم مكونات الصادرات الداعمة. ذات التأثير الكبير على ميزان المدفوعات. كما أنها من الأنشطة التي تساهم بفعالية في زيادة الناتج المحلي الإضافي للبلد. **(حميد عبد النبي الطائي،2006 ، ص 29)**.

كما نشير في هذا البحث، إلى أن النشاط السياحي لا يزال إلى يومنا هذا، متمركزا في الدول الصناعية بمنطقتي أوروبا و الدول الأمريكية ومع ذلك فقد شهدت الأسواق السياحية العديدة، سواء المرسلة للسياح أو المستقبلة لهم بالمناطق النائية في شرق آسيا و الباسيفيك و جنوب آسيا و إفريقيا و الشرق الأوسط نموا كبيرا. وعموما تتميز أنماط النمو في تلك المراكز السياحية الصاعدة بالديناميكية الكبيرة. بحيث سجلت نموا اقتصاديا معتبرا. بمعدلات جد مرتفعة على مدى سنوات متتالية.

وفي الجزائر لا تزال صناعة السياحة تواجه الكثير من الصعوبات التي حالت دون وصولها إلى المستوى المطلوب، الذي يتلائم وما تزخر به من المقومات الكثيرة التي تجعل من الجزائر، موقعا جد هاما دون منازع. و رائدة في مجال السياحة. و مقصدا سياحيا محليا و دوليا. وذلك لكون الصناعة، لم تحظى بالاهتمام، كصناعة ذات أولوية، كما أنه لا توجد إستراتيجية واضحة ومتكاملة للنهوض بالقطاع وتقديم منتوج سياحي متكامل ومتنوع وغني بالأنشطة السياحية الملائمة للمقومات السياحية والموروث الثقافي الوطني. **(عبد الوهاب صلاح الدين،1991 ، ص82)**.

و عليه،وضعت الجزائر إستراتيجية وطنية لتطوير الصناعة السياحية الفعالة. فهي اليوم مصدرا من المصادر الهامة لتمويل الخزينة الوطنية للبلاد. خاصة أنها تعتمد بشكل أساسي على إيرادات المحروقات،

و الإشكال المطروح في هذا البحث، هو كالتالي:

- **هل للصناعة السياحية دور في تمويل الاقتصاد الوطني الجزائري لتحقيق التنمية المستدامة؟**
- **وكيف يساهم النشاط السياحي في تحقيق التنمية المستدامة للوطن؟**

2- أهمية الدراسة:

تبرز أهمية دراسة القطاع السياحي في كونه موردا هاما للخزينة الوطنية. و له دور فعال في تحقيق التنمية الوطنية المستدامة، من خلال المساهمة في تحقيق فائض في العملة و خلقه لفرص التشغيل. بالإضافة إلى ذلك تكمن الدراسة في إظهار القدرات السياحية التي تتمتع بها الجزائر. وإبراز ما مدى اعتماد الجزائر على قطاع الصناعة السياحية.

3- المنهج المتبع:

نظرا لطبيعة الموضوع محل هذه الدراسة .ومن أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي. لإعطاء تفسير وتحليل حيثيات الظاهرة المتعلقة بإشكالية السياحة والتنمية المستدامة.

4- الهدف من الدراسة: نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

أ-معرفة ما مدى مساهمة الصناعة السياحية في النهوض بالاقتصاد الوطني وتحقيق التنمية المستدامة ؟

ب- إبراز القطاع السياحي كقطاع مساهم في تمويل الاقتصاد الوطني بالعملة الأجنبية.

ج- وصف الوضع الراهن للسياحة البيئية في الجزائر.

5- تحديد المفاهيم:

مفهوم السياحة:

لقد وردت العديد من التعاريف حول السياحة، اختلفت حسب الزاوية التي ينظر منها الباحثون و الهيئات الدولية، ولكنها تتكامل لتعطي في النهاية تعريفا واسعا و شاملا للسياحة، و عليه نستعرض أهم التعريفات التي وردت، فنذكر منها ما يلي: (عبد الوهاب صلاح الدين،(1991)،ص 31).

تعريف المختصين و الباحثين:

ورد أول تعريف للسياحة سنة 1905 م للألماني: FREULER.E.*G* "السياحة هي ظاهرة من ظواهر عصرنا، تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة و إلى تغيير الهواء، و إلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة و نمو هذا الإحساس، و إلى الشعور بالبهجة و

المتعة من الإقامة في.. مناطق لها طبيعتها الخاصة، و أيضا إلى نمو الاتصالات على الأخص بين شعوب مختلفة. أما تعريف COLDEN سنة 1939: "يقصد بالسياحة أي نوع من الحركة التي بمقتضاها يقيمون- الأفراد- لأي غرض في مكان خارج بلادهم بشرط عدم اعتبار هذه الإقامة لأغراض الكسب الدائم أو المؤقت". **(Jean Pierre et Michel Balf (2007).p15).**

- تعريف دي ماير المدير المساعد لمكتب السياحة بالكنغو البلجيكي سنة (1952:"السياحة هي مجموعة التنقلات البشرية و الأنشطة المترتبة عليها و الناتجة عن ابتعاد الإنسان عن موطنه تحقيقا لرغبة الانطلاق الكامنة في كل فرد"(**p16 . op.cit**).
- تعريف السويسري "HONZIKER" رئيس " الجمعية الدولية لخبراء السياحة العاملين، في بحث نشره عام1959: " السياحة هي مجموع العلاقات و الظواهر التي تترتب على سفر مؤقت لشخص أجنبي في مكان ما كلما أن هذه الإقامة لا تتحول إلى إقامة دائمة و كلما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يغل ربحا لهذا الأجنبي .

- **<u>تعريف الهيئات الدولية للسياحة</u>:** لقد قامت الهيئات الدولية بتعريف السياحة و ذلك من خلال السائح، الذي هو الشخص المعني الرئيسي من السياحة، ومن الهيئات نذكر:(**حميد عبد النبي الطائي، 2006 ، ص52.).**

- لجنة الخبراء الإحصائيين التابعة لعصبة الأمم المتحدة عام 1937: السائح هو أي شخص يسافر لفترة من 24 ساعة أو أكثر إلى دولة أخرى غير تلك التي يقيم فيها بصفة دائمة .
- الحلف الدولي للصحافيين و الكتاب السياحيين بفرنسا:'السائح هو من ينتقل لغرض ما خارج الأفق الذي اعتاد الإقامة فيه، و ينتفع بوقت فراغه لإشباع رغبته في الاستطلاع تحت أي شكل من أشكال هذه الرغبة، و لسد حاجاته من الاستجمام و المتعة .
- المنظمة العالمية للسياحة : و ضعت المنظمة سنة 1963 التعاريف التالية حول مصطلح " زائر": الزائر: هو كل شخص يتوجه إلى بلد لا يقيم فيه عادة، لأغراض مختلفة و ليس لممارسة مهنة مقابل أجر داخل الدولة التي يزورها. هذا المصطلح يخص فئتين من الزوار.
- <u>السياح</u>: هم زوار مؤقتين يمكثون على الأقل 24 ساعة في البلد الذي يزورونه، و تتلخص دوافع زيارتهم في الترفيه و الراحة، الصحة و الرياضة، حضور المؤتمرات و الندوات الثقافية و العلمية.
- <u>المتنزهون</u>: هم زوار لا تتعدى إقامتهم في بلد 24 ساعة، وعليه يتم اعتبار الشخص سائحا إذا قام بالرحلة:

* للمتعة، زيارة الأهل و العائلة، أو لأسباب صحية.
* لحضور الاجتماعات أو المؤتمرات.
* على متن السفن) رحلة بحرية(و لو أقام لمدة تقل عن 24 ساعة.
* و يستثنى من فئة السياح كل من:
* الأشخاص الذين يصلون إلى البلد بعقد عمل، أو الذين يبحثون عن العمل.
* الواصلون للإقامة الدائمة في هذا البلد.

من خلال ما تم ذكره من تعاريف مختلفة للظاهرة السياحة، يمكن أن نستخلص أن السياحة نشاط إنساني ينتج عنه الاتصال بين الأشخاص الذين يزورون مكانا ما و السكان الأصليين لهذا المكان. فالسياحة هي عامل جذب مساعد على الاتصال و التواصل الثقافي و الحضاري بين الشعوب، هنا يظهر البعد الاجتماعي و الثقافي للظاهرة السياحية التي تساهم في عملية التنمية.

مفهوم التنمية المستدامة:

لقد عانت التنمية المستدامة من التزاحم الشديد في التعريفات و المعاني، فأصبحت المشكلة ليست غياب التعريف و إنما تعدد و تنوع التعريفات، حيث ظهر العديد من التعريفات التي ضمنت عناصر و شروط هذه التنمية. لذلك فقد تضمن التقرير الصادر عن معهد الموارد العالمية، حصر عشرين تعريفا واسعة التداول للتنمية المستدامة، و قد قسم التقرير هذه التعريفات إلى أربع مجموعات: اقتصادية، و بيئية، و اجتماعية، و تكنولوجية **(بربقي أبين،2009، ص47)**.

أما اقتصاديا تعني التنمية المستدامة للدول المتقدمة إجراء خفض في استهلاك الطاقة، و الموارد أما بالنسبة للدول المتخلفة فهي تعني توظيف الموارد من أجل رفع مستوى المعيشة و الحد من الفقر.

و على **الصعيد الاجتماعي** و الإنساني فإنها تعني السعي من أجل استقرار النمو السكاني و رفع مستوى الخدمات الصحية و التعليمية خاصة في الريف.

أما على **الصعيد البيئي** فهي تعني حماية الموارد الطبيعية و الاستخدام الأمثل للأرض الزراعية و الموارد المائية و أخيرا فهي تعني على الصعيد التكنولوجي نقل المجتمع إلى عصر الصناعات النظيفة التي تستخدم تكنولوجيا منظفة للبيئة، و تنتج الحد الأدنى من الغازات الملوثة و الحابسة للحرارة والضارة بالأوزون.

و ذكر تقرير الموارد الطبيعية أن القاسم المشترك لهذه التعريفات هو أن التنمية لكي تكون تنمية مستدامة يجب ألا تتجاهل الضغوط البيئية، و ألا تؤدي إلى دمار و استنزاف الموارد الطبيعية، كما يجب أن تحدث تحولات في القاعدة الصناعية و التكنولوجية السائدة

لكن مهما كان أصل المفهوم و تعريفه، فإن التنمية المستدامة قد أصبحت الآن واسعة التداول و متعددة الاستخدامات و متنوعة المعاني و غنية بالمضامين المختلفة، حيث لاقت قبولا كبيرا من سائر المتخصصين و المهتمين بشؤون البيئة سواء على المستوى الرسمي أو على المستوى الشعبي، لذا نجد أن معظم الكتابات قد أيدت تعريف لجنة البيئة و التنمية (PNUE , PNUD) التابعة للأمم المحتدة و المعروفة بلجنة بريتلاند **(Brundtland commission)**.

6- برنامج الأمم المتحدة للتنمية و البيئة و التنمية المستدامة:

التنمية تسمح بتلبية احتياجات و متطلبات الأجيال الحاضرة دون الإخلال بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها.

و مفهوم التنمية المستدامة، يعتبر مفهوما حديثا في مجال البيئة و التنمية، هذا الأسلوب الجديد المقترح للتنمية الاقتصادية كبديل لأسلوب التنمية التقليدي. لأنه يأخذ بعين الاعتبار المشكلات البيئة.

يهدف هذا المفهوم الجديد إلى تحسين نوعية حياة الإنسان من منطلق العيش في إطار قدرة الحمل أو قدرة الاستيعابية للأنظمة البيئية المحيطية. و تركز فلسفة التنمية المستدامة على حقيقة هامة، مفادها أن الاهتمام بالبيئة هو الأساس الصلب للتنمية الاقتصادية. ذلك أن الموارد الطبيعية الموجودة في هذا الكون: من تربة و معادن و غابات و بحار و غيرها، هي أساس لكل نشاط صناعي أو زراعي مشكلا البنية الاقتصادية للبلاد.

- **التنمية السياحية:** هناك مفاهيم متعددة للتنمية السياحية يعبر بعضها عن هدف تحقيق زيادة مستمرة و متوازنة في الموارد السياحية أو عن زيادة الإنتاجية في القطاع السياحي بالاستغلال الأمثل لمقومات السياحية الطبيعية الممتدة في ربوع التراب الجزائري، خاصة المناظر الصحراوية الخلابة كجاذبية واحة بسكرة وواد سوف كما تبرزه هذه الصور:

جردينة بسكرة

فيذهب بعض الكتاب إلى تعريفها بأنها اتساع قاعدة التسهيلات و الخدمات لكي تتلاق احتياجات السائحين، بينما يضع البعض تركيزا على جانب العرض فإن الدكتور صلاح الدين عبد الوهاب يرى أن التنمية السياحية ، لا يمكن أن تقتصر على تنمية العرض ا لسياحي فقط أو أجزاء منه ببناء فنادق و قرى سياحية تنتشر في مناطق مختلفة، وإنما يجب أن يمتد معنى التنمية السياحية ليشمل تنمية كل من العرض و الطلب لتحقيق التلاقي بينهم لإشباع رغبات السائحين والوصول إلى أهداف قومية و قطاعية و إقليمية موضوعة سلفا.لتكون معيارا لقياس درجة التنمية السياحية المطلوبة.

و يرى عبد الرحمان سليم أن التنمية السياحية تأخذ طابع التصنيع المتكامل و الذي يعني إقامة و تشييد مراكز سياحية، تتضمن مختلف الخدمات التي يحتاج إليها السائح أثناء إقامته بها و الشكل الذي يتلاءم مع القدرات المالية للفئات المختلفة من السائحين.

فمن خلال هذه التعاريف، نستنتج بأن التنمية السياحية تظل في أساسها جزء لا يتجزأ من التنمية الاقتصادية.

7- تنمية السياحة المستدامة:

لتحقيق التنمية السياحية المستدامة، سنورد بعض المبادئ والأنظمة التي لاقت نجاحافي المواءمة بين رغبات ونشاطات السياح من جهة وحماية الموارد البيئية والاجتماعية والاقتصادية من جهة أخرى، **(P.MISSAGER Michel 2010. (31** وذلك بهدف تطبيقها وهي:

* ضرورة توفر مراكز للزوار تقدم معلومات شاملة عن المواقع، وإعطاء بعض الإرشادات الضرورية حول كيفية التعامل مع الموقع، ويفضل أن يعمل في هذه المراكز السكان المحليون الذين يدربون على إدارة الموقع والتعامل مع المعطيات الطبيعية.

1. وجود مراكز دخول في المواقع السياحية لتنظيم حركة السياح وتزويدهم بالمعلومات الضرورية.
2. ضرورة وجود قوانين وأنظمة تضمن السيطرة على أعداد السياح الوافدين وتأمينهم بالخدمات والمعلومات وتوفير الأمن والحماية بدون إحداث أي أضرار بالبيئة.
3. ضرورة وجود إدارة سليمة للموارد الطبيعية والبشرية في المنطقة، يمكنها أن تحافظ على هذه المكتنزات للأجيال القادمة من خلال عناصر بشرية مدربة.
4. التوعية والتثقيف السياحي، من خلال توعية السكان المحليين. ولذلك يجب التركيز على التوعية والتثقيف البيئي للسكان المحليين وللعاملين في الموقع، مع الحرص على وجود اللوحات الإرشادية التي تؤكد على أهمية ذلك.
5. تحديد القدرة الاستيعابية للمكان السياحي، بحيث يحدد أعداد السياح الوافدين للمنطقة السياحية بدون ازدحام واكتظاظ ، حتى لا يؤثر ذلك على البيئة الطبيعية والاجتماعية من جهة وعلى السياح من جهة أخرى فيرون بيئة جاذبة توفر لهم الخدمات والأنشطة ؛ وهناك عدة مصطلحات للقدرة الاستيعابية، منها:
   - ✓ توفير مشاريع مدرة للدخل للسكان المحليين، مثل الصناعات الحرفية التقليدية ومرافقة الدواب لنقل السياح وتشجيع الزراعة العضوية فضلاعن العمل كمرشدين سياحيين.
   - ✓ تضافر كل الجهود لنجاح السياحة البيئية من خلال تعاون كل القطاعات ذات العلاقة بالسياحة، مثل القطاع الخاص والحكومي والمؤسسات الرسمية والهيئات غير الحكومية (NGOs) والسكان المحليين.

8- <u>الأهمية الاقتصادية للسياحة:</u>

إن السياحة هي من أسرع الصناعات العالمية نمواكما أنها المصدر الرئيسي لما تكسبه كثير من البلدان النامية من العملات الأجنبية. وقد نمت إيرادات السياحة الدولية بمعدل سنوي يبلغ 9% في المتوسط خلال فترة السنوات العشر من 1988 إلي 1997 ، وبلغت 443 $ مليار دولار في 1997 . وقد زادت مرات وصول السائحين علي النطاق العالمي بمقدار 5 % سنويا في المتوسط في المدة نفسها .

و وفق منظمة السياحة العالمية بلغت إيرادات السياحة ما يزيد قليلاعن 8 % من مجموع الصادرات العالمية من السلع، وما يكاد يبلغ 35 % من مجموع الصادرات العالمية من الخدمات في 1997. ومفردات كشف حسابات السفر تبين أن البلدان المصنعة في مجموعها هي المستوردة الصافية لتلك الخدمات ، بينما البلدان النامية في مجموعها قد تزايد الفائض من مصدر الخدمات السياحية. وقد اتسع باستمرار فائض هذه الفئة الأخيرة من الدول المروجة لنشاطها السياحي. فارتفع في بعض الدول، من 6،4 مليار دولار في 1980 إلى 9،65 مليار دولار في 1996 ، مما عوض أكثر من ثلثي العجز في حساباتها الجارية عام 1996 . وأرتفع الفائض فب الأسفار باستمرار في جميع المناطق النامية خلال العقد الزمني الأخير. وسجلت الاقتصاديات التي تمر بمرحلة انتقالية عجزا قدرة 5،3 مليار دولار في 1995 ، انقلب إلي فائض يبلغ 5،1 مليار دولار في 1996 . **(MISSAGER.opct.p22).**

- ومن وجهة نظر اقتصادية، تساهم السياحة بحوالي 5،1 % من الناتج الإجمالي العالمي. كما أن السياحة هي مصدر رئيسي للعمالة حيث أن قطاع الإيواء الفندقي وحده يستخدم حوالي 3،11 مليون فرد علي النطاق العالمي. وبالإضافة إلى ذلك فإن السياحة القائمة علي أساس البيئة الطبيعية وهي قطاع حيوي ومتنامي.

و من خلال هذه الورقة البحثية حول السياحة **نعرض نماذج** من آيات جمال الطبيعة في الجزائر ومنها:

مناظر من صحراء الجزائر

وفي عدد من البلدان النامية تجاوزت السياحة فعلاعائد المحاصيل الزراعية المدعمة للدخل المالي، أو عائد الاستخراج المعدني، وأصبحت بذلك المصدر الرئيسي لإيراداتها الوطنية. (BEKKOUCHE Mohamed, 1984.P16).

صور عن الصناعة التقليدية

زينة المرأة القبائلية

المقارنة بين التنمية السياحية التقليدية و التنمية السياحية المستدامة

التنمية السياحية التقليدية	التنمية السياحية المستدامة
مفاهيم عامة	
تنمية سريعة	تنمية تتم على مراحل
ليس لها حدود	لها حدود و طاقة استيعابية معينة
قصيرة الأجل	طويلة الأجل
سياحة الكم	سياحة الكيف
إدارة عمليات التنمية من الخارج	إدارة عمليات التنمية عن طريق السكان المحليين
استراتيجيات التنمية	
تنمية بدون تخطيط	تخطيط أولا ثم تنمية بعد ذلك
تخطيط جزئي لقطاعات	منفصلة تخطيط كامل متكامل
التركيز على إنشاء وحدات لقضاء الإجازات	مراعاة الشروط البيئية في البناء و تخطيط الأرض
مباني حضرية تقليدية	أنماط معمارية محلية
برامج خطط لمشروعات	برامج خطط مبنية على مفهوم الاستدامة
مواصفات السائح	
مجموعات و أعداد كثيفة من السياح	حركة أفراد و مجموعات صغيرة
فترات الإقامة قصيرة	فترات إقامة طويلة
رزانة و هدوء في الأداء	ضوضاء و أصوات مزعجة
في لغالب زيارة واحدة للمكان	احتمال تكرار الزيارة مرة أخرى للمكان
مستويات ثقافية مختلفة	مستوى عالي من الثقافة و التعليم

المصدر : عطا الله فاروق عبد النبي حسانين، التنمية السياحية المستدامة :دراسة تقويمية لبعض معايير التخطيط بقطاع الغردقة سفاجا، مذكرة ماجستير، كلية السياحة و الفنادق، جامعة القاهرة، فرع الفيوم، 2003 ، ص62.

9- مساهمة الصناعة السياحية في الاقتصاد العالمي:

- توفر نحو 200 مليون فرصة عمل، أي حوالي 8% من مجموع فرص العمل في العالم.
- ستسهم السياحة بنحو 6 مليون فرصة عمل سنويا حتى عام 2015.
- تشكل الصادرات السياحية رقم (1) في التجارة الدولية .
- أدى تطور الصناعات الحرفية والتقليدية في المجتمعات السياحية إلى زيادة تفاعل المجتمع المحلي مع السياحة بالإضافة إلى زيادة فرص العمل في هذا المجال.

وقد أدى تطور السياحة إلى زيادة مشاريع التنمية التحتية من طرق وماء وكهرباء وهاتف وصرف صحي ومطارات بالإضافة إلى مشاريع التنمية الفوقية من خدمات سياحية مثل المطاعم والفنادق والاستراحات.

وعليه، نلاحظ ضرورة المحافظة على البيئة و مكافحة التلوث، و المحافظة على الآثار من الاندثار و الزوال بفعل السرقات والتدهور، و كذا الاهتمام بنظافة المحيط باعتبار السياحة البيئية مفتاحا للتنمية السياحية المستدامة.وزيادة الاعتمادات المخصصة للتنشيط و الترويج السياحي لمواجهة المنافسة الشديدة من المقاصد السياحية الأخرى و يتجلي ذلك من خلال تنويع الأساليب العلمية في التسويق وهي: **(EVRAD Olivier,, 2006, p161)**.

1 - تمثيل السياحي الخارجي.

2- المشاركة في المعارض و البورصات السياحية.

3- التعامل مع الشركات السياحية العالمية.

4- القوافل السياحية، المؤتمرات والمعارض الداخلية، الاستضافة و الحفاوة، الرحلات التعريفية، المهرجانات و المطبوعات الدعائية.

5 - إشراك السفارات و القنصليات في عملية الترويج السياحي.

10- <u>السياحة الثقافية</u>:

يتم تحديد القضايا الاجتماعية والثقافية الآتية التي تؤثر على السياحة الثقافية في تقرير خطة العمل الرئيسة للهيئة العليا للسياحة: **(Abu El Wafa, Ahmed. (2005).p65)**

- ❖ طبيعة وأهمية المسائل الاجتماعية والثقافية المتعددة التي تؤثر على الطلب السياحي، والتي تتأثر بالتطورات السياحية المستقبلية.
- ❖ توجهات الأشخاص وآراؤهم المرتبطة بالسياحة.
- ❖ أنماط التأثيرات الاجتماعية والثقافية الإيجابية والسلبية المرتبطة بالوضع الحالي، والمستويات المتوقعة من التنمية السياحية.
- ❖ طرق ووسائل تخفيف الآثار السلبية، وتعزيز الجوانب الإيجابية للمنافع الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالتنمية السياحية، مع الأخذ بعين الاعتبار العادات والتقاليد الخاصة التي تميز الدولة والتي تعد النقطة الأخيرة ذات أهمية خاصة، حيث ،تعنى السياحة الثقافية بالثقافة والعادات، إلى جانب القيم وأنماط السلوك المتوازنة بين المستثمر والزائر، حيث يتمتع كل منهما بتجاربه وخبراته الخاصة، فالأفراد يختلفون بشكل كبير بسبب تجاربهم المختلفة، إلا أنهم في الوقت ذاته قد يتشابهون في عواطفهم وطباعهم البدنية والإنسانية .وهذه هي الطبيعة الغنية التي يتمتع بها التراث غير المادي.

<u>أطباق تقليدية</u>

قيمة المنتوج السياحي الثقافي:

التراث الثقافي، والطبيعي، يعد من الفعاليات الثقافية المعاصرة من أهم معالم الجذب السياحي، ولذا فإن السياحة تستفيد من العوائد الاقتصادية للتراث، وفي المقابل فإن ما يعود من السياحة سيعزز أعمال الحماية من خلال توفير التمويل اللازم، وتثقيف المجتمعات بأهمية التراث، ودعم السياسات. والتراث الثقافي قطاعا رئيسا من قطاعات الاقتصاد الوطني والإقليمي، ويمكن اعتباره عامﻩ لا أساسا للتنمية إذا تمت إدارته بصورة جيدة.

و يمكن تقييم الآثار و قياسها المرتبط بالعوائد الاقتصادية والمالية، وذلك من خلال تحديد دورها في دعم الحرف التقليدية ومشروعات التراث الأخرى، وكذلك تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة العاملة في قطاع الضيافة مثل وكالات السياحة والسفر، والفنادق، والمطاعم...إلخ

(Abu El Wafa, Ahmed. (2005).p65)

- الإستراتيجية الوطنية للجزائر في القطاع السياحي:

فهذا عبارة عن مفهوم جديد للسياحة في الجزائر " مقاربة سوسيو إستراتيجية" تحت شعار " سياحة تصاعدية ومستدامة " فالجزائر تحاول من خلال هذا المفهوم أن تصوغ إستراتيجية بمنظور اجتماعي معقد ومنغلق على نفسه أمام الاحتياجات الجديدة التي لا تتوافق مع البنية الاجتماعية وغياب روح المبادرة في المجتمع من كل فئاته الاجتماعية. فمن خلال هذه الإستراتيجية تسعى الجزائر في إرساء الأسس الضرورية من أجل قيام سياحة توافدية " تصبح وجهة سياحية. **(MISSAGER Michel, 2010, p 109.)**

" فهي عبارة عن وجهة فعلية لكل البحر الأبيض المتوسط الذي يعتبر أصل الحضارات ومصدر التنقلات الاجتماعية، الإقتصادية والثقافية. فالجزائر تحتوي على مميزات عديدة يمكن استغلالها وجعلها قادرة على فرض نفسها في البحر الأبيض المتوسط والعالم من جهة، وتلبية حاجيات المجتمع المحلي من خلال العطل، الترفيه، والاسترخاء من جانب آخر. **(BEKKOUCHE Mohamed, 1984, p15)**

فيوجد نموذج في الصين الشعبية، حيث نجد ' Chian ' التي سوف نلاحظ مدى تأثير" الإدارة السياسية في تحقيق التنمية من خلال سلسلة من الإجراءات التي قامت بها من أجل بعث القطاع السياحي وجعلها قطاعا منتجا للمجتمع المحلي وأيضا المجتمع بأكمله من خلال تشجيع المواطنين على القيام بالسياحة وزيارة هذه المنطقة ومن جهة أخرى جذبهم من خلال التهيئة الإقليمية التي أبدعوا فيها من خدمات عصرية. "فإقليم شيانغ مي" نموذج حي. يؤكد بأن التنمية السياحية فيها يرجع إلى الإدارة العظمى لدى الدولة. فهي ظاهرة متشابهة للعديد من الأقاليم الأخرى للبلاد. فهي تعبر عن المجهودات في الوسط الإقليمي. لجعل أكثر جاذبية للسياحة الإقليمية الوطنية.لهذا يحرص التايلنديين على السفر داخل وطنهم". **(EVRAD Olivier,, 2006, p161)**. هذا النموذج يمكن أن نفهم من خلاله، مدى قدرة الدولة على مساعدة القطاع الذي يكلف أموال طائلة، وكذلك القدرات البشرية في إنجاح العملية السياحية وجعلها في المجتمع كنوع من الثقافة المنتجة عن طريق تحقيق عوامل موضوعية تدفع بالمجتمع إلى المشاركة وإحياء المبادرات الفردية والجماعية للقيام بالمشاركة عن طريق مساندة

المشروع. وعبر حملات تحسيسية وتوجيهية بمدى أهمية السياحة. فالجزائر تسعى إلى تحقيق التنمية السياحية عبر هذه القواعد الأساسية **(BEKKOUCHE Mohamed. 1984. P 19)** . وهي مجموعة من المحاور **أهمها مايلي:**

تقييم الوجهة السياحية نحو الجزائر عبر المنافسة النوعية.

- تحسين وتنمية المراكز السياحية وكذلك القرى السياحية عبر عقلية الاستثمار والتنمية.
- توظيف مخطط يقوم على التنمية السياحية من أجل تنمية وتحسين العرض الوطني.
- دمج التكوين من خلال رفع المؤهلات المهنية، الدراسية، التفتح للتكنولوجيا الإعلام والاتصال **(TIC)**، وإعادة التموقع من خلال وجود أساليب جديدة والتي تتلاءم مع التوجهات العالمية.
- تكريس مبدأ التوافق والانسجام في التنفيذ من خلال ربط السلسلة السياحية ووضع سياسة الرعاية بين القطاع العام والخاص.
- القيام بتعريف " السياحة "ووضع مخطط تمويلي في الواقع، من أجل النشاطات السياحية والمساهمين التنمويين وجلب المستثمرين المحليين والدوليين لذات القطاع.

من خلال هذه الإجراءات الإستراتيجية التي أخذتها الجزائر بعين الاعتبار من أجل النهوض بالقطاع السياحي. وتحقيق الرفاهية للمجتمع. ولكن هذه الأخيرة كما أشرنا أعلاه، بأنها عملية تقوم على المبدأ التدريجي لبلوغ أهدافها الشاملة،

10- نتائج الدراسة:

من خلال هذه الورقة البحثية، خرجنا بمجموعة من الاستنتاجات أهمها ما يلي:

1- عدم وجود خطة، للارتقاء بالمناطق السياحية الترتثية وحمايتها من التحديات بما يحافظ على طابعها وهويتها المعمارية الفريدة.

2- ضعف الأداء في القطاع السياحي في الجزائر يعود إلى ضعف الاستثمار في هذا القطاع منذ المخطط الثلاثي الذي كان بعد الاستقلال وما تبعه من مخططات تنموية أعطت الأولوية لقطاع الصناعات الثقيلة على حساب قطاع الخدمات بصفة عامة و السياحة بصفة خاصة وهذا راجع تماشيا مع النظام الاشتراكي لتلك الفترة .

3- تأخر في إنجاز المشاريع المقررة خلال المخططات الوطنية و تراكمها بسبب سوء التسيير زادت من ضعف هذا القطاع.

4- عدم الاستقرار السياسي و المؤسساتي من الأسباب التي لعبت دورا هاما في تعطيل النشاط السياحي كمورد اقتصادي. رافقها تراجع في عدد الوافدين والسواح للجزائر.

11- التوصيات:

في ضوء الاستنتاجات السابقة المتصلة باشكالية البحث بشأن الملامح الراهنة للسياحة في الجزائر و التوقعات المستقبلية لتطويرها، فإننا ندرج جملة من الاقتراحات والتوصيات العملية للارتقاء بواقع السياحة في الجزائر في ظل الأوضاع و المشاكل التي يعانى منها القطاع هي:

1- توفير الأمن: لاشك أن تناقص التدفقات السياحية باتجاه الجزائر خلال السنوات الماضية يعود إلى تدهور الأوضاع الأمنية إذ أن العامل الأمني شديد التأثير على الطلب السياحي المحلي و الدولي.

2- الاهتمام بتنويع المنتج السياحي: إن تنويع المنتج السياحي يساعد على مزيد من الترويج السياحي، خاصة وأن الجزائر تمتلك خصائص بيئية ومناخية تؤهلها إلى تنويع السياحة.

3- العمل على تفعيل و تسهيل الحركة السياحية: و يتأتى ذلك من خلال توفير و سائل و خطوط النقل إلى المقاصد السياحية المختلفة عبر الوطن ،بفتح الأجواء أمام الطيران العارض.

4- العمل على تعزيز جودة صناعة السياحة:فالمطلوب توافر يد عاملة مدربة و مؤهلة لأداء خدمة ذات نوعية و جودة عالية وفقا لمقاييس الاحترافية، وهذا يتطلب توفير مراكز وكليات متخصصة في مجال السياحة و الفندقة، والإرشاد السياحي،أما من جانب المقومات المادية في صناعة السياحة، فان احترام المواصفات ومعايير التصنيف الموضوعي و القانوني بالنسبة للمنشآت السياحية تعتبر مجالا لقياس درجة الجودة، أما العامل الثالث المؤثر في درجة الجودة بالقطاع السياحي، فهو مستوى الخدمات العامة في المقصد السياحي، من خدمات صحية ، النقل، و النظافة ...الخ.

5- ضرورة إنشاء بنك للاستثمار السياحي. و ضرورة التنسيق بين مختلف الأجهزة المسئولة لسياحة، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر لأن تطوير النشاط السياحي ليس مسؤولية وزارة السياحة فقط.

خاتمة:

أكدنا في هذا البحث، أن صناعة السياحة لها أبعادها و أهدافها بداية في مساهمتها في الدخل الوطني و مساهمتها في دعم الاقتصاد الوطني من خلال ماتحققه من عملة أجنبية و رؤوس الأموال و الرفع من ميزان المدفوعات و التقليل من البطالة بتشغيل اليد العاملة و بذلك الإسهام في الإيرادات الحكومية و خلق المزيد من فرص العمل وتحسين مستوى المعيشى حافزا أساسيا لكل بلد و خصوصا البلدان النامية.

لكن في الجزائر و رغم امتلاكها للمؤهلات إلا أن حصتها تبقى ضعيفة في الاقتصاد الوطني و هذا واضح من خلال ضعف الإيرادات السياحية و عجز الميزان السياحي و ضعف عدد المشتغلين في القطاع.

- **قائمة المراجع**:

1- حميد عبد النبي الطائي،2006 ، **أصول صناعة السياحة**،ط2 ، الوراق للنشر و التوزيع، الأردن.

2 -عبد الوهاب صلاح الدين، 1991، **التنمية السياحية**، مطبعة زهران ،القاهرة .

3- عوينان عبد القادر، **السياحة في الجزائر "الإمكانيات والمعوقات2000-2027 في ظل الإستراتجية السياحية الجديدة** للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025، جامعة الجزائر3، 2012-2013.

4- عبد الوهاب صلاح الدين،1991، **التنمية السياحية**، مطبعة زهران ،القاهرة.

5-Jean Pierre et Michel Balf , **2007**, **Management du tourisme** , 2ème Edition, Pearson Education,France.

6 - BEKKOUCHE Mohamed, 1984, **l'Algérie et le tourisme**, discours et pratique, 1962 - 1991/1992.

7 - EVRAD Olivier, 2006**, L'exotique et le domestique, Tourisme national dans les pays du Sud** ،Thaïlande.

8- Abu El Wafa, Ahmed. (2005). First Conference on **Architectural Heritage and Cultural Identity**, Bibliotheca Alexandrina